

## دور رياض الأطفال في النمو الاجتماعي

# The Role of Nursery School in Social Growth

أ. يخلف رفيقة

أستاذة مساعدة بقسم علم الاجتماع - جامعة حسبيبة بن بوعلبي بالشلف  
monar44@hotmail.fr

### ملخص

أن مرحلة رياض الأطفال من أخصب المراحل التربوية التعليمية في تشكيل الشخصية و تكوينها ، و أن نجاح نمو الطفل الإجتماعي في المستقبل يتوقف على هذه المرحلة من عمره، أين يتعلم العمليات الأولى للإتصال بالأطفال الآخرين ، كما إن الوقت الذي يقضيه الطفل مع الكبار يقل كلما تقدم في العمر ، و يزداد في نفس الوقت اتصاليه بأقرانه و يجد المتعة في وجوده معهم و تزداد رغبته في الاستقلالية عن الكبار ، و منه نجد أن رياض الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يزداد اتجاهاهم الإيجابي نحو الأطفال الآخرين و يقل عدوانهم نحوهم كلما تقدموا في العمر .

**الكلمات الدالة:** النمو الاجتماعي، رياض الأطفال، الطفولة.

### Abstract

The friend of nursery school is the best period of education and raising a child for having a strong personality and formation , however a successful social life for the child in the futur depend on that particular period of time where he learn the first steps of the contact with adult people reduce in every advance of his age , and in the same time he augment his connection with kids of the same age , and enjoyed being with them , that make his desire of taking the responsibility and being independance from the adult grow . So we find that the nursery school in early age raise up his positive direction and it reduce the violence against them in every step of his life.

**Keywords :** Social growth, Nursery school , Childhood.

المؤسسات التربوية التي تستقبل الأطفال ابتداء من سن الثالثة حتى السن السادسة أي حتى دخولهم المدرسة، وهدفها هو ضمان تربية الأطفال وتنميتهم في جميع المجالات العقلية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والانفعالية، وأكدت العديد من الدراسات على أهمية هذه المؤسسة في النمو الاجتماعي للطفل، بحيث تساهم هذه الأخيرة في تكوين مفاهيم اجتماعية وقيم و سلوكيات متكيفة مع المجتمع بصفة عامة والمدرسة بصفة خاصة، باعتبارها من المهام الأساسية في تنشئة الاجتماعية للطفل.

و قد دلت كثير من الدراسات القائمة على البحث على أن طفل الروضة بمقارنته بأطفال أكبر منه سنا هو على درجة كبيرة من التقبل و الميل للبحث و الاستكشاف ، و أن عند التحاق الطفل بالمدرسة فإن دائرة العلاقات الاجتماعية للطفل تتسع من خلال عملية الاتصال بالآخرين من كبار و صغار من أقرانه الذين هم في نفس صفه ، و بذلك تتضاعف علاقاته و تنوع، و مع ازدياد احتكاك الطفل بجماعات الكبار و معاييرهم و اتجاهاتهم يعرف مزيد عن المعايير و القيم و الضمير

### مقدمة

إن فكرة ظهور المؤسسات الاجتماعية و التربوية المخصصة التي تهتم بالأطفال في مرحلتهم المبكرة ليست وليدة العصر الحديث بل هي فكرة موجودة منذ القدم، لكن مع ازدياد عدد الأفراد في العائلة نتجت كثافة العلاقات بينهم، هذه الكثافة الاجتماعية و الخلقية أدت التي أزمته بسبب الاستقلالية و الأنانية و دخل الأفراد في آليات جديدة بسبب تطور المجتمع، لأن العائلة تخلت عن وظائفها متمثلة في التنشئة الاجتماعية و تغيرت أدوارها و ظهرت قيم و ظواهر جديدة كالتخصص و تقسيم العمل و أصبحت المدرسة مسؤولة عن التنشئة الاجتماعية للطفل، و انتشرت مؤسسات خاصة برعاية الأطفال حتى سن السادسة ، و قد زاد الإقبال على رياض الأطفال في الآونة الأخيرة ، و أصبح الاهتمام بطفل ما قبل السادسة يحظى باهتمام المربين و الآباء على حد سواء ، و أن اختلفت بواض هذا الاهتمام ، و لعل من أهمها انتشار الوعي في المجتمع بوجوب العناية بالطفل في المراحل الأولى من حياته، و من بين المؤسسات التي تهتم بالطفل في مرحلة ما قبل التمدرس رياض الأطفال، وهي تلك

تحقيق التطور الاجتماعي للطفل في حياته الاجتماعية.

### 1- تحديد المفاهيم

لكي يتسنى للقارئ تحقيق التوافق بين ما ترمي إليه بعض المفاهيم ومعانيها مستعملة في هذه الدراسة، يجب علينا هنا التطرق إلى حدود هذه المفاهيم التي نقصدها في هذه الدراسة، وهذا من خلال معرفة وتحديد مفاهيم الدراسة:

### رياض الأطفال

يرى فريدريك فروبل frobel «أن روضة الأطفال في حقيقة الأمر هي مؤسسة لن تكون إلا بالأطفال»<sup>(2)</sup>

أن فروبل في هذا السياق يؤكد على أن مفهوم الروضة مشتق من مرحلة عمرية التي تستقبل فيها هذه مؤسسة الأطفال وخصوصياتها من نشاط و مرح و جمال فالأطفال حسب هذا المفهوم هو الزهور التي تزين و تشكل حديقة هذه المؤسسة.

أما بولين كارغور مار د Poline Kergomard يعرفها على أنها «مدرسة الروضة مؤسسة مؤقتة أسست بقصد السماح للأهل ضمان التعلم ما قبل المدرسي لأبنائهم»<sup>(3)</sup>

- و حسب سوزي كوهنبارل Suzy Colrenparle «فتري الروضة ليست مكان للمراقبة، إنما هي بمعناها العميق مؤسسة تربوية للطفولة المبكرة».<sup>(4)</sup>

و يعرف و هيب سمعان: «رياض الأطفال بأنها مؤسسة اجتماعية يلتحق بها الأطفال ما بين السن الرابعة و الخامسة إلى السن السادسة مباشرة، و على ذلك تقع رياض الأطفال مباشرة قبل المدارس الأولية، و تعد رياض الأطفال امتداد للحياة المنزلية بالنسبة للأطفال الذين لا يلتحقون بمدارس الحضانه»<sup>(5)</sup>

و من خلال التعاريف السابقة نجد أن كل مفهوم من هذه المفاهيم تطرق إلى جانب معين وركز عليه، و المقصود بالروضة في هذه الدراسة هي مؤسسة تربوية تستقبل الطفولة المبكرة من 3 إلى 6، و تعمل على خدمتهم و رعايتهم بطرق مدروسة و نطاقات عملية تجسد في استغلال وسائل التربية، و بيئة تعليمية تدعم نمو شخصية الطفل في جميع النواحي العقلية و النفسية و الحسية و الاجتماعية بشكل فعال و سليم .

### تعريف الإجرائي لرياض الأطفال

هي مؤسسة تربوية تقبل الأطفال من سن الثالثة حتى الخامسة من العمر، و هي مرحلة تختلف عن المراحل التعليمية الأخرى و هي تساعد الطفل على تهيئته لدخول المرحلة الابتدائية.

### التعليم التحضيري

يعرف حسن بوساحة: «التعليم التحضيري هو تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة، وهو يهدف إلى إدراك جوانب النقص في التربية العائلية و تهيئته الأطفال للدخول إلى المدرسة الابتدائية، و يلقن التعليم التحضيري في رياض الأطفال التابعة للهيئات . و الشركات

و المعاني الخطأ و الصواب ، و يندمج الطفل مع جماعته ، و هنا تبرز أهمية رياض الأطفال في النمو الاجتماعي . و من أجل تحليل و دراسة هذا الموضوع نتطرق إلى الخطوات التالية :

تحديد إشكالية الدراسة، أهداف الدراسة ، تحديد مفاهيم الدراسة، أهمية الطفولة المبكرة، الدراسات التي اهتمت بمؤسسة رياض الأطفال، أهداف مؤسسات رياض الأطفال، النمو الاجتماعي و توجهاته، دور رياض الأطفال في النمو الاجتماعي، خلاصة الدراسة.

### الإشكالية

إن اهتمام خبراء التربية بمرحلة ما قبل المدرسية و رعاية الطفولة في هذه السن المبكرة قد ساهم في تطور الأقسام التحضيرية كما و كيفاً، و في توسع في مرافقها و دعمها بالخبرات المؤهلة تربوياً ، و من أهداف هذه المؤسسة هي تهيئة الطفل نفسياً و اجتماعياً و تربوياً و تعليمياً من أجل اندماجه في المجتمع بصفة عامة و المدرسة بصفة خاصة، و إن الأصل أن تقوم تنشئة اجتماعية الصحيحة للطفل في البيت و في عناية أم واعية مدركة باحتياجات الطفولة، و نظراً لتعدد الحياة و خروج الأم إلى العمل و ظروف السكنية غير ملائمة و الأهتمامات الكبيرة بتطوير مدركات الطفل بصورة مبكرة و بصورة صحيحة، اتجهت تربية المعاصرة إلى الأهتمام بدور الحضانه و رياض الأطفال و مراكز رعاية الطفولة في سبيل تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية مقبولة، و بذلك أصبح وجود رياض الأطفال ضرورة تربوية و حاجة اجتماعية و اقتصادية.<sup>(1)</sup>

و بالتالي أصبحت رياض الأطفال ضرورية في واقعنا المعاصر، و من أهدافها أنها تنظم للطفل حياة اجتماعية متكيفة مع نفسه، و بالتالي فان رياض الأطفال تعتبر نقطة تحول في تطوره الاجتماعي فيما بعد، و لكي يتكيف الطفل في مرحلة ما قبل التمدرس بسرعة مع المجتمع و مع المدرسة خاصة يجب تنمية فيه المهارات الاجتماعية و بعض القيم الخلقية و الاجتماعية باعتبارها الأساس في تكوين شخصيته و تلبية حاجاته الاجتماعية مثل الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى التقبل و التقدير الاجتماعي، حاجة إلى جماعة الأقران، حاجة إلى الاستقلال الذاتي، و منه نطرح التساؤل التالي:

### هل رياض الأطفال تساهم في النمو الاجتماعي للطفل؟

#### أهداف البحث

إن لكل عمل علمي أهداف يسعى إلى تحقيقها و نتائج يعمل على تثبيت أو نفي صحتها بالدليل العلمي، و بهذا كان الهدف من دراستنا هذه تنحصر فيما يلي :

- إبراز أهمية الروضة بالنسبة للطفل من حيث إكسابه قيم و مهارات الاجتماعية التي تساهم في تكيفه و اندماجه السريع مع المجتمع عامة و المدرسة خاصة.

- معرفة دور رياض الأطفال في النمو الاجتماعي للطفل.

- تحديد العلاقة الارتباطية بين رياض الأطفال و مجالاتها في

و مدارس الحضائنة و قد خصص له حجرات في المدارس الابتدائية في حدود الإمكان»<sup>(6)</sup>.

و يرى رابح تركي التعليم التحضيري في الجزائر» يستغرق مدة سنتين و يقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 64 «<sup>(7)</sup>، أما سعيد بوشينة يرى «أن التعليم التحضيري مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا السن القبول الإلزامي في المدرسة و هو تعليم الغاية منه هو استدراك جوانب النقص في التربية العائلية و تهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية، و ذلك بتعويدهم العادات العلمية الحسنة و تربيتهم على حب الوطن و الإخلاص له و تربيتهم على حب العمل و تعويدهم على العمل الجماعي»<sup>(8)</sup>.

### النمو الاجتماعي

هناك عدة تعريفات لمصطلح النمو الاجتماعي، و سوف نتطرق إلى ذكر بعضها منها:

يقصد أليس و يترمان «بالنمو الاجتماعي» نضج المرء و كسبه المهارة و الدقة في التعامل مع الناس في كل الميادين، و لا يأتي النمو الاجتماعي إلا بالتعامل مع الغير الذي أساسه الأخذ و العطاء»<sup>(9)</sup>.

و منه فإن النمو الاجتماعي عملية باطنية تبدأ بالطفل الذي يعتمد في حياته على ذويه و لا يهتم إلا بحاجاته و لا يقوى على تركيز أفكاره و لا على وضع تنظيم لحياته المقبلة، و لا على تفرقة الواضحة بين أحلامه و حياة الواقعية، و عن طريق الرعاية و الخبرة يصبح الطفل معتمدا على نفسه و اتقا بها يشعر بالأمن و احترام الذات، و هذه هي دعائم النضج الصحيح، كما يعبر النمو الاجتماعي عن نمو عملية التنشئة الاجتماعية و التطبيع الاجتماعي للفرد في الأسرة و المدرسة و المجتمع و في جماعة الرفاق يكتسب منها المعايير الاجتماعية، الأدوار الاجتماعية، القيم الاجتماعية للتفاعل الاجتماعي»<sup>(10)</sup>.

و يعرف عبد السلام زهران النمو الاجتماعي بأنه «القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية، و التعرف على الحالة النفسية للمتكلم و القدرة على التذكر الأسماء و الوجوه و القدرة على ملاحظة السلوك الإنساني، و التنبؤ به من بعض المظاهر أو الأدلة البسيطة و روح الدعابة و المرح و القدرة على فهم النكتة و الاشتراك مع الآخرين في مرحهم»<sup>(11)</sup>.

و منه نستنتج أن النمو الاجتماعي يتأثر و بصفة خاصة بعملية التنشئة الاجتماعية، أما في المدرسة فيتأثر النمو الاجتماعي بعدة عوامل منها بناء الاجتماعي للمدرسة، حجم المدرسة، أعمار التلاميذ، فروق الاجتماعية الاقتصادية و العلاقات بين المدرسة و الأجرة، أما في الأسرة فيتأثر النمو الاجتماعي بعلاقة الطفل بوالديه و استخدام الثواب و العقاب في توافقه الاجتماعي، و كذلك يتأثر النمو الاجتماعي بعوامل أخرى هامة مثل وسائل الإعلام و ثقافة العامة و خبرات المتاحة للتفاعل الاجتماعي.

### تعريف الإجرائي للنمو الاجتماعي

نقصد به في هذه الدراسة الخصائص الاجتماعية من مهارات و قيم و سلوكيات التي يتميز بها طفل الملتحق بالروضة مثل مشاركة الجماعة بالآخرين، ثقته بنفسه، تمييز بين الخطأ و الصواب، قيام بادوار اجتماعية كالتمصص و الامتثال و ميله إلى التعاون الجماعي.

### 2- أهمية الطفولة المبكرة

لقد اشارت الدراسات العلمية حول مرحلة الطفولة المبكرة إلى اعتقاد معظم الباحثين بأن السنوات الأولى من حياة الطفل تعتبر من أهم مراحل الحياة و أكثرها خطورة و تأثيرا في مستقبل الإنسان، نظرا لكونها مرحلة تكوينية يوضع فيها الأساس لشخصية الفرد و يكتسب فيها عاداته التفاعلية في بيئته الاجتماعية و الطبيعية، و هي عادات تصف غالبا بالثبات، كما تبرز خلال هذه الفترة أهم المؤهلات و القدرات له، و ترسم الخطوط الكبرى لما سيكون عليه الإنسان في المستقبل و تعود أهمية الطفولة المبكرة إلى أنها:

1- تعتبر سنوات الأولى من حياة الأطفال حجر الأساس لتطورهم و نمائهم طول حياتهم.

2- تشكل سنوات الأولى من حياة الطفل مرحلة أساسية في تكوين قدراتهم الذهنية و نمط شخصيته و كذلك سلوكه الاجتماعي.

3 الأسرة هي معلم الطفل، لذلك يجب تدعيمها و إمدادها بالمعرفة و المهارات، لتمكينها من توفير بيئة صحية مليئة بالعطف و الحنان و تظهر قدرات الأطفال و تنميتهم، و لتحقيق ذلك يكون عن طريق برامج الأطفال الموجهة لتلبية احتياجات الأسرة و تركيز على أهداف المجتمع، و مرحلة تعليم ما قبل المدرسة هي أساس مرحلة الطفولة المبكرة من 3 إلى 6 سنوات، من حيث التطور النمائي.

### 3- الدراسات التي اهتمت بمؤسسة رياض الأطفال

لقد أعطى على الاجتماع قدرا من الاهتمام لمرحلة الطفولة، و لكن اهتمامه لم يصل إلى مستوى اهتمام على النفس و الانثروبوجيا، و يعود اهتمام علم الاجتماع بالطفولة إلى بعض علماء الاجتماع المعاصرين، إذ يعد أميل دوركايم عالم الاجتماع الفرنسي أول عالم الاجتماع أبدى اهتماما بالأطفال و التربية الأخلاقية للطفل و خصص طور الطفولة بكتابين هما «التربية الأخلاقية للطفل» و «التربية و علم الاجتماع»<sup>(12)</sup>.

لقد أوضح دوركايم في كتابه التربية الأخلاقية أن سلوك الطفل في طور ما قبل المدرسة يختلف عن سلوكه أثناء طور المدرسة، و لقد قسم دوركايم مرحلة الطفولة إلى طورين الطور الأول من الميلاد حتى دخول الطفل المدرسة و يخضع فيه الطفل خضوعا كليا لتربية الأسرة، إلا أن دوركايم يرى أنساقا من منهجه العقلاني قلل من قيمة الأسرة في تنشئة الصغار تنشئة اجتماعية قوية و جعلها عنصرا ثانويا في

و في دراسة أجريت على مستوى المملكة المتحدة اشرف عليها مارياما ماري و قام بتمويلهما (المجلس المدارس) ، كانت خلال السنوات من 1969 إلى 1971 حاول الباحثون تحديد ما يمكن أن يسمى بـ ( الأساليب التربوية الناجحة ) في مجال تربية الطفل ما قبل المدرسة، و قد وضعت هذه الدراسة معايير يمكن بواسطتها تحديد المدارس إلى يمكن اعتبارها جديدة (16).

- كما أجرى تايلور P.Taylor بحث للاستطلاع رأي مدرسات رياض الأطفال عن هذه المؤسسات، بلغ عدد المشاركات في البحث 500 مدرسات ممن يعاكسن هذه المرحلة في الو.م.أ، و كان رأيهن جامع دلالة إحصائية مرتفعة أن هدف رياض الأطفال هو هدف اجتماعي بالدرجة الأولى (17).

و في المقابل أجريت جاريروهير بحوث توصلت إلى أن ذهاب إلى رياض الأطفال يؤدي إلى ارتفاع مستوى اللغة و حصيلتها عند الأطفال كما أدى ارتفاع مستوى الآراء في اختيارات الذكاء التي أجريت عليهم بنسبة ملحوظة، فصي دراستهما في ميلواكي بالو.م.أ ظهرت توفيق الأطفال الذين أنهوا رياض الأطفال التحقوا بالمدارس الابتدائية عن غيرهم ممن لم يلتحقوا بالرياض مما تعادل سنتين في النمو اللغوي، كما كان متوسط نسب ذكائهم 123 مقارنة بمتوسط الذكاء الذين لم يلتحقوا برياض الأطفال و الذين لم يتعدى (18).

و هذه النتائج كانت مع دراسات أخرى قامت بها جانيف لا نكسر هتزر باربرا ابتزاز جويس واش Jwaits و كثيرون غيرهم تشير في الاتجاه الحديث و الذي بدأت تأخذ به رياض الأطفال منذ أواخر الستينات من هذا القرن، و الذي تتلخص في الإيمان المتزايد بأن الروضة يمكن أن تؤدي دور أكثر في تنمية المهارات العقلية للطفل، و زيادة هذه الكفاءات العقلية عن طريق توفير البيئة المناسبة و التوجه السليم للطفل .

### 1- أهداف مؤسسات رياض الأطفال

1.1 التنشئة الاجتماعية : في هذا المجال يترك طفل البيت ليذهب إلى بيئة الجديدة عليه، حيث يتساوى في معاملته مع بقية الأطفال الذين تضمهم هذه المؤسسة التي أعدت لاستقبال صغار ما قبل المدرسة الابتدائية (19).

و هي معاملته ربما تختلف عن المعاملة التي اعتادها في الأسرة و سواء دخل الطفل المؤسسة ما قبل المدرسة الابتدائية، أو التحق بالصف الأول الابتدائي مباشرة ، فإنه يجد صعوبة في وجوده وسط مجموعة كبيرة من الغرباء حتى لو كانوا في مثل سنه، كما تساهم رياض الأطفال في تكوين مفاهيم الاجتماعية، و تأكيد ممارسة السلوكيات الطبيعية و القواعد الأخلاقية

### 2- التنمية العقلية

هناك العلاقة متبادلة بين التكوين العقلي و التنشئة الاجتماعية حيث كل يؤثر و يتأثر بالآخر على مؤسسات ما قبل المدرسة، كما أنها هي المرافق و الأجهزة و الأدوات التي تساعد الطفل على هذه التنمية العقلية، فالتكوين العقلي متأثر بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها و في نفس الوقت

لأن الأسرة بحكم تكوينها البسيط لا تستطيع أن تكون أداة صالحة لإعداد الطفل لأداء واجباته في الحياة الاجتماعية، و تؤهله للاندماج الاجتماعي، و أشار دور دوركايم وبياجيه إلى أن عالم الطفل ما قبل المدرسة كما يصفه دوركايم يحدد من افقه الخلقي، أما الطور الثاني أو ما يسمى طور الطفولة المتأخرة، الذي تبدأ بالتحاق الطفل بالمدرسة و يمكن من خلاله البدء في التهذيب الأخلاقي مع بدء في الإخضاع الطفل لمبادئ التفكير العقلي ، و هذا يؤكد على أهمية إدماج العناصر الأخلاقية عند الطفل ما بعد المسابقة .

كما خصص ماركس في مؤلفه رأس المال فقرات كاملة لموضوع الأطفال حيث بين انه لاحظ عدم معرفة المعلمين الذين يدرسون الأطفال القراءة و الكتابة، إذ قال : هذا لم يؤدي إلى تعليم الأطفال و رفع من مستواهم بل أدى إلى الجهل و انهيار العقلي للذنان جعلاً هؤلاء الأطفال عرضة للانحراف و الانحراف الأخلاقي، لهذا كان ماركس يصر على ضرورة انتزاع التربية من تأثير الطبقة المسيطرة بهدف القضاء على التناقضات و الاختلالات التي يتم بها المجتمع البرجوازي .

و قد أعطى بعض علماء الاجتماع المعاصرين مكانتهم في دراستهم لعالم الطفل، و من أشهر هؤلاء العلماء نذكر تالكوت بارسونز و الكيس انجاز، و حسب ما جاء في المؤلف محمد سعيد فرح فإن تالكوت بارسونز ساهم في دراسة طور الطفولة، و حاول في استخدام منهج هيجل أن يربط بين آراء فرويد و دوركايم فأدلى بأرائه حول كيفية تكوين شخصية الطفل و حلل العناصر المكونة لها كما قدم بارسونز نظرية حول بناء شخصية الطفل و هي نظرية الطفل التي أكد فيها المضمون الاجتماعي لعناصر الشخصية (14).

و هناك دراسة أخرى قام بها فريق من الباحثين بحثاً عن أهمية التربية قبل المدرسة في نجاح الأطفال في المدرسة فيما بعد ، و هناك الدراسة التي أجريت سنة 1979 ، و تهدف هذه الدراسة إلى تتبع ثلاث مجموعات من الأطفال كمقارنة إلى نتائج من هيئوا الصف الأول بحضورهم مؤسسات التعليم قبل المدرسة ، و بين من لم يلتحقوا بتلك المؤسسات ، و لم تظهر النتائج النهائية لهذه الدراسة ، و لكن ظهرت بعض النتائج الأولية التي تشير إلى تفوق الأطفال الذين حضروا سنة رياض الأطفال عن غيرهم ممن لم يحضروا في أدايمهم الأكاديمية (15).

كم ظهر نتائج المجموعة التي حضرت سنة رياض الأطفال و كذلك المجموعة التي حضرت دورة سريعة للتهيئة الدراسية على المجموعة التي لم تحضر و ذلك في القدرات اللغوية (مثل التعرف على الأشكال الحروف و فهم المعاني عن طريق القراءة أو السمع القدرة على التعبير) و هناك نقطة تحذير من التأثير المبالغ فيه بهذه النتائج التي خرجت من تجارب علمية و بناء على برامج تربوية أحسن تخطيطها و اختيار محتواها و طرق تنفيذها .

على الاختلاط بالآخرين وإقامة علاقات معهم و اقدر على تكوين عادات اجتماعية، كما تعمل الروضة على تثبيت عادات مرغوب فيها من حيث التعامل و احترام عادات اجتماعية ، كما تعمل الروضة على تثبيت عادات مرغوب فيها من حيث التعامل و احترام حقوق الآخرين و غير ذلك من عادات عن طريق الممارسة العملية، و ليس عن طريق التلقين أو القراءة في الكتابة، فممارسة نفسها هي طريق لخلق أي اتجاه أو تكوين أية عادة، و هي الوسيلة المثلى للتعرف على الطفل و كذا مواهبه و ميوله ، هذا و يؤكد فروبل « أن الروضة تساعد الطفل على التوافق مع البيئة، فهي تهيئ للأطفال فرص القيام بالنشاطات التي تتوافق مع مرحلة نموهم و تتناول شخصياتهم من جميع جوانبها النفسية و الاجتماعية و الجسدية و العقلية كما أنها تجعل بينهم و بين المجتمع ألفة<sup>(21)</sup>.

بالإضافة إلى ذلك ان الروضة تساعد الطفل على التكيف و الاندماج مع الآخرين، و يكتسب ثقافة مجتمعه و يكتشف أن هناك ثقافات الأخرى و يتقبلها كما هي<sup>(22)</sup>.

و من هنا المنطلق فإن الرياض الأطفال ،و حسب اختيارها طرق التعليم المناسبة و الوسائل التربوية الملائمة و أساليب التقويم قادرة على قياس التغيرات السلوكية التي تحدث عند الطفل نتيجة تواجده في محيط تعليمي، حيث أن الكثير من المشكلات التي تعترض الطفل في المدرسة و التي قد تعرقل توافقه الاجتماعي تعود إلى هذه المرحلة المتميزة، فالروضة تستطيع أن تزيل هذه العوامل و المشكلات نذكر مثلا: الخوف ، القلق الانعزال ، السلوك العدواني، الفردية، الميل إلى الوحدة.....الخ، فالروضة تنمي في الطفل نزوعه إلى الاستقلالية في القبول و الرفض ، و تشعره بأنه شخص قادر على أن يقرر ما يتعلق به لنفسه مع تعويده انه لا يستطيع أن يفعل كل ما يريده، و أن هناك آدابا عامة و قواعد سلوكية يلزم الكبار بها مع تجنب إحراجه أو إشغاره بالخلج ، كما تعمل الروضة على توفير المواد المناسبة التي يتمكن بواسطتها الطفل من استكشاف بيئته و محيطه، و ذلك بأن تنمي فيه الرغبة في العمل و العيش مع الآخرين في ظل الاحترام خصوصياته و خصوصياتهم ، بالإضافة إلى ذلك فإن الروضة تؤهل الطفل إلى أن يكون الطفل عنصرا فعالا في جماعته ، ثم في مجتمعه حاملا لأخلاق حميدة و صفات حسنة ، بحيث انه يتعلم سلوكيات مقبولة مثل احترام الكبار و التعاون مع الزملاء ، و يتجنب السلوكيات غير مرغوب فيها .و تجعل تجربة العيش مع الآخرين الطفل يشارك في نشاطات غيره من الأطفال ، إذ يتعلم أن يكون له دور في كل نشاط و للآخرين لهم دور آخر فيقبل فكرة التعاون و المشاركة و يبتعد عن الأنانية و الفردية، كما تسعى رياض الأطفال إلى تشجيع الطفل على الاستقلالية و الاعتماد على الذات في بعض الأمور الحياتية و الانتماء إلى جماعات الأطفال و تحضيرية للمدرسة .

فالرياض الأطفال تعلم الطفل معنى الانضباط في أموره سواء كان ذلك يتعلق بالأكل و النوم أو عند قيامه بالنشاطات الجماعية التي كثيرا ما تكون انساب فرصة للطفل للاحتكاك

يعتبر هذا بمثابة التهيئة الضرورية لإعداد الطفل لبدائية تعلمه القراءة و الكتابة و الحساب في صورة منظمة مندرجة في بداية المدرسة الابتدائية، و إن الدخول الطفل المدرسة الابتدائية سوف يجعل تقبله ما تعلمه أسهل و أسرع و أبقي بمعنى انه صار منتصرا عقليا لتقبله و فهمه لما سبق .

### النمو الاجتماعي و توجيهاته

عرف حامد زهران النمو الاجتماعي بناء على عملية التنشئة الاجتماعية و التطبيع الاجتماعي للطفل في الأسرة و المدرسة و المجتمع و جماعة الرفاق، أنها تعلم الطفل الأدوار و يكتسب اتجاهات الاجتماعية و يتشبع بالقيم، فتتسع دائرة علاقاته و تفاعله الاجتماعي في أسرته و مع جماعة الرفاق التي تزداد أهميتها ابتداء من العام الثالث، فيتمكن الطفل من مصادقة الآخرين و اللعب معهم و يقوم بمساعدة الغير من الأصدقاء و التعاون معهم .

و يتأثر النمو الاجتماعي بصفة خاصة بعملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة، لكونها تلعب دورا كبيرا في إشباع حاجات الطفل الشخصية، إذ أن معظم توافق الطفل متعلم من الوالدين عن طريق تقمص شخصياتهم و تقليد سلوكياتهم، فالسلوك الاجتماعي في الأسرة هو عبارة عن نموذج يتعلم منه الطفل أساسيات اجتماعية .

و يحتاج الطفل في هذه المرحلة أن يشعر بالانتماء و بالمحبة و بالاعتراف به من خلال علاقات الاتصالية التبادلية الدافئة التي يقيمها في الأسرة و الروضة، كما تكون حاجة الطفل إلى السلطة مهمة، و قد أكدت ذلك فوزية دياب انه بحاجة إلى سلطة ضابطة تشعره بالرقابة و الإرشاد و ترسم له الحدود و تبين له ما يريد منه عمله، و ماذا يحدث لو انه حاد عن السلوك المرغوب فيه ، انه في حاجة إلى بعض الأوامر الملزمة المعقولة التي تحد من نزعاته الاندفاعية و رغباته غير المرغوب فيها بشكل يجعله يساير جو البيت و المجتمع الذي يعيش فيه<sup>(20)</sup>.

و لكي تقوم بإرساء قواعد النمو الاجتماعي السليم عند الطفل، فلا بد أن نبني عنده الثقة بكل من يتعدده و يعتني به و حتى يصبح الطفل اجتماعيا فلا بد له من صحبة الأقران و رفقة الكبار معا، فهو يتعلم منهم كيف يتصرف و كيف يكتسب خبرات الاجتماعية ثم تزداد صلته بالصغار كلما تقدمت به السن .

و حين يبلغ الطفل سن الرابعة يصبح النشاط الجماعي له متعة في سيرورة نمو قدراته الحركية و اللغوية فضلا عن قدرته على التخيل و التفكير، فهو كثيرا ما يقوم بأدوار الكبار و يذهب إلى توجيه من هم أصغر منه سنا و يتعلق بهم من خلال ذلك عن طريق التجربة و الخطأ، كما يتعلم الكثير من السلوك الاجتماعي عن طريق الأخذ و العطاء .

### 2. دور الرياض الأطفال في النمو الاجتماعي

يتفق معظم الباحثين على أن الروضة تؤدي وظيفة اجتماعية نحو الأطفال ، و أن الملتحق بها اقدر من غيره من الأطفال

كما تتيح له الإجابة على تساؤلاته و ملاحظاته و مقارنته عن الأشياء من حوله، و التي تساعده في ذلك المعلمة المدرسية المتخصصة، هذا النشاط الجماعي يكتسب صفة النتائج و الاستمرارية و التكامل»<sup>(24)</sup>.

### الهوامش

- 1- فوزية عودة الكيسي، توزيع رياض الاطفال من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، ط1، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الاردن، 2008، ص30.
- 2- Jean vial , L'école maternelle , 2 éme édition Presser universitaires de France , paris 1989 P19
- 3- Ibid p15.
- 4- Ibid P19.
- 5- وهيب سمعان ، دراسات في التربية المقارنة ، ط3 ، النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، 1974 ص 266 .
- 6- حسن بوساحة ، دليل مدير المدرسة الأساسية الابتدائية ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ، ص 40:41
- 7- رايح تركي ، أصول التربية و التعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ص 89 .
- 8- سعيد بوشينة ، دور الروضة في النمو العقلي لدى الطفل ما قبل المدرسة ، رسالته في الدراسات المعمقة في علم النفس الطفل و المراهقة ، جوان 1982 ، ص52.
- 9- أليس وتيرمان ، التربية الاجتماعية للأطفال ، ت (فؤاد البهي) ، د.عبد العزيز العرضي ، المكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر ، 1955 ص 7
- 10- نفس مرجع ، ص 67 .
- 11- د. حامد عب السلام زهران علم النفس النمو الطفولة و المراهقة ط2، عام الكتب ، القاهرة ، سنة 1932، ص230.
- 12- ايميل دوركايم ، التربية الأخلاقية ، ت « السيد محمد بدوي » مكتبة مصر ، القاهرة مصر ، ص 60.
- 13- د. محمد سعيد فرح ، الكلية الطفولة و الثقافة و المجتمع ، و الكلية الآداب ، منشآت المعارف الإسكندرية ، بدون سنة ، ص 105.
- 14- تالكوت بارسونز ، نقلا عن ( محمد سعيد فرح ) الطفولة و الثقافة و المجتمع ، منشآت المعارف الإسكندرية القاهرة ، 1993 ، ص 27.
- 15- د.سعيد مرسي أحمد ، و .د كوثر حسين كوجك ، تربية الطفل قبل المدرسة ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، 1998 ، ص 173.
- 16- عارف عنان مصلح ، التربية الاجتماعية في رياض الاطفال ، الط1 دار الفكر للنشر و التوزيع ، 1990 ،
- 17- د.سعد مرسي احمد و.د.كوثر حسين كوجك ، التربية لطفل قبل المدرسة ، مرجع سابق ذكره ، ص 25:26
- 18- نفس مرجع ص 26.
- 19- نفس مرجع ص 82.
- 20- فتية كركوش ، سيكولوجية الطفل ما قبل المدرسة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، 2008 ، ص 44 .
- 21- محمد الشناوي ، التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، ط1، عمان ، أردن ، 2001 ، ص 220 .
- 22-Arbert (Française ),Barberis( lucile ) capoiden et All : l'école avant sixans ( gimde de maitre ) Bordas , paris, 1984p6.
- 23- د. سعيد مرسي احمد و الآخرون ، خطة تربية الطفل العربي في سنواته الأولى على ضوء إستراتيجية للتربية العربية ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة ، و العلوم ، تونس 1986 ، ص 17 .
- 24- د.ماجدة محمد صالح.د. املي صادق ميخائيل، مدخل الى العلوم التربوية في رياض الاطفال، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2006، ص111.

بالأطفال الآخرين و استمتاعه باللعب ، و تؤدي كل هذه الأمور إلى الإقلال من مظاهر السلوك العدواني غير مرغوب فيه مثل المشاجرة أو اعتداء أو انتزاع الأشياء من الغير ، كما تحت الروضة على المنافسة الصحيحة التي تعتبر مظهرا من مظاهر التفاعل الاجتماعي السوي الذي بدوره يحفز الطفل على الحصول على أفضل وضع داخل جماعة الرفاق .

و قد أشارت بعض الدراسات أن حتم التطور الاجتماعي اليوم هو اثبات ما يسمى بالأسرة ( النووية ) ، التي تتكون من الزوج و الزوجة و الأبناء مما ضيق فرص الاحتكاك الاجتماعي مع الكبار من الأقارب و الأصدقاء، و هذا يؤثر في نمو الطفل الاجتماعي الذي يمكن أن تتوفر إذا وجد الطفل في مؤسسة فيها كبار و صغار غير الذين نعودهم في البيت<sup>(23)</sup>.

و أن وجود الطفل في مؤسسة خاصة بتنشئته و تربيته أمرا أصبح ضروريا يوم، فهي بيئة أعدت خصيصا ليعيش فيها بعد أن اعتاد حياة معينة وسط أفراد أسرته و هو مقبل بعد سنوات قليلة على التعليم الابتدائي، و فيه من النظم و محددات الحرية ما لم يتعوده بين أفراد أسرته ، و منه فرياض الأطفال لها مناخ الاجتماعي ووجداني و عقلي يجمع إلى حد ما بين مميزات أعدها الطفل في الأسرة و بين صفات في المدرسة الابتدائية ، وهي المرحلة يعبرها الطفل في لذة و شوق بين الأسرة و المجتمع ، المدرسة الابتدائية .

### خلاصة

تمثل مرحلة رياض الأطفال المؤسسة التربوية الأولى التي تشكل ملامح شخصية الفرد المستقبلية، و تشكل عاداته و اتجاهاته و تنمي ميوله و تحدد مسارات نموه و من بينها نموه الاجتماعي، حيث تعمل هذه الأخيرة على إرساء قواعد النمو الاجتماعي السليم عند الطفل من خلال توفر له على مناهج اجتماعية ملائمة تبعده عن الانطواء و الفردانية، و تحقق له الاستقلالية من صحبة الأقران و رفقة الكبار معا، و من خلال استخلاصنا ما جاء في هذه الدراسة، نجد رياض الأطفال تساهم في النمو الاجتماعي للطفل من خلال تنمية بعض القيم الخلقية و الاجتماعية باعتبارها الأساس في تكوين شخصية و خاصة القيم المتصلة بالجد و المثابرة و التقبل و التقدير الاجتماعي و الاستقلال الذاتي و الشعور بالأمن، و تأكيد أهمية التعاون و السرعة و النظام، و بالتالي نجد أن هذه المؤسسة لها وظيفة اجتماعية نحو الأطفال و أن الملتحق بها اقدر من غيره من الأطفال على الاختلاط بالغير و إقامة علاقات فيما بينهم و اقدر على العمل و أكثر إقبالا على مصاحبة الآخرين.

و في هذا الصدد تقول د. ماجدة محمد صالح و د. املي صادق ميخائيل في هذه الصدد: «تساعد الروضة على النمو الاجتماعي للطفل من خلال النشاط الجماعي و الترابط و التنظيم في المحتوى و المرافق المقدمة له في الروضة في شكل وحدات تعليمية مترابطة الأفكار فتتيح للطفل اللعب التعاوني،